

دليل أخلاقيات البحث العلمي جامعة تلعفر

Guide for Ethics of Scientific Research

Telafer University

مقدمة:

إن جامعتنا في حاجة الى تقرير سلوك واخلاقيات البحث العلمي وتثبيت دعائمها ، ومن ثم تقرير العقوبة المناسبة لها حيث تكون الحالة مستحقة للعقاب. فضلا عن نشر المعايير الاخلاقية في اثناء مراحل التعليم وفي الاعلان عنها. إننا على دراية من ان البحث العلمي في ايماننا هذه يستوعب علماء من دول مختلفة، كما ان البحث العلمي يثمر نتائج عالمية، لذا كان لزاما علينا ان نُعنى بأخلاقيات البحث العلمي على المستوى الدولي، فنحن بحاجة الى معايير دولية للسلوك العلمي واضعة في الاعتبار التباينات المهمة بين الامم المختلفة. إن ذلك مما لا ريب فيه سيساعد على فحص أو فك أحابيل حالات سوء السلوك أو المشاكل الاخلاقية ذات السمة الدولية. وفي هذا السياق نذكر أن السباق الى عزل فيروس الايدز AIDS والنزاع حول تأكيد الاسبقية في هذا بين العلماء الفرنسيين والامريكيين. إضافة الى مشكلات حماية حقوق الملكية الفكرية على المستوى الدولي. هذا يمدنا – بلا شك – بأمثلة مكتملة توضح لماذا نحن في حاجة الى لجان دولية لاخلاقيات البحث.

إن أخلاقيات البحث العلمي تعد موضوع الساعة إذ قد جاءت الاخلاقيات من علم الفلسفة لتضئ السبيل الى اتخاذ المعيار والقرار في مواقف علمية شائكة خلقياً، بدءاً من تدخل البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية وانتهاءً بتدخله مع مقتضيات الامن القومي وارتباطها مع قدسية الحياة وحقوق الانسان وكرامته وتقع مسؤولية مراعاة اخلاق البحث العلمي على جميع المشاركين في البحث من تدريسي جامعتنا، إضافة الى كليات ومراكز البحث العلمي في الجامعة، ولا ننسى هيئات تحرير المجالات العلمية جنبا الى جنب مع الهيئات والمنظمات التي تقوم بتمويل الابحاث.

ماهية البحث العلمي:

يعرّف البحث العلمي على انه جهد علمي منهجي يُبذل للتوصل الى حقيقة علمية تسخر لخدمة البشر أو التعمق في معرفة أي موضوع والبحث عن الحقيقة، وهو نشاط إنساني مبذول يبدأ بالنظرية العلمية وينتهي اليها ماراً بالمنهج العلمي بما قد يدعم النظرية أو يعدلها حيث يشمل البحث كل الدراسات الطبية والعلمية والطبيعية... الخ ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، من الواجب أن تتم جميع الابحاث على الانسان طبقاً لثلاثة مبادئ رئيسية تتعلق بأداب المهنة وهي احترام الاشخاص والمنفعة والعدل ، وان يسهم البحث في زيادة المعرفة الصحية وتحسين الرعاية وأن تفوق الفوائد المرجوة من البحث العلمي الاضرار المتوقع حدوثها، وتتفق وسائل البحث العلمي مع مبادئ الاخلاق وألا تكون الغاية النبيلة مبررة لوسيلة غير اخلاقية.

إن اخلاقيات البحث العلمي تبدأ من اخلاقيات الاستاذ الجامعي تجاه زملائه ومهنته وتلاميذه الجامعيين أو الخريجين الى أن ينهي طالب العلم دراسته وينتقل لمرحلة بحثه العلمي فيلتزم بأخلاق البحث العلمي في اختيار نقطة وخطوات بحثه وجمع البيانات وتحليل النتائج الى أن يرى بحثه النور بتمام نشره.

ما هي أخلاقيات البحث العلمي:

إن تدخل البحث العلمي في قدسية حياة الانسان وحقوقه وكرامته نظرا للتجارب التي قد تجرى على البشر والحيوانات أو الانتهاكات التي قد تحدث في البيئة نظراً لبعض التطبيقات بالغة الخطورة للعلوم البيولوجية والكيميائية والهندسة الوراثية من خلال المورثات أو الجينات، إضافة الى فضاء المعلومات المفتوح والميزانيات الضخمة لتمويل الابحاث العلمية كل ذلك أدى الى ضرورة أن تقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من زملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث العلمي أم من المستهدفين من البحث، وتتبنى اخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي (العمل الايجابي) و (تجنب الضرر) ، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الاخلاقية خلال عملية البحث.

للبحث العلمي مستويات عدّة منها:

- 1- البحوث القصيرة (هي التي تجرى على مستوى الدراسة الجامعية الاولى أي البكالوريوس)، وهي ما يطلق عليها (Paper Term) هدفها هو أن يتعمق الطالب في دراسة موضوع معين، وليس الحصول على معلومات جديدة ، وان يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، ثم تحليلها والوصول الى نتائج، عادة يكون هذا البحث قصيراً حوالي 20- 40 صفحة.
- 2- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الماجستير وتسمى (Master Thesis) : هي عبارة عن بحث طويل نوعاً ما ويساهم في اضافة شئى جديد في موضوع الاختصاص.
- 3- بحوث متقدمة على مستوى رسالة الدكتوراه (Doctoral Dissertation) : وهو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة جامعية، يشترط به أن يكون جديداً وأصيلاً وأن يساهم في اضافة شيئاً جديداً للعلم.

أخلاقيات عامة للباحث في البحوث العلمية:

- هي اخلاقيات وقيم الانسان والفضائل الانسانية التي يجب ان يتحلى بها ومنها (الصدق، الامانة، العدالة، العفة، العطاء، المصداقية، المهنية، الثقة، الدقة، المسؤولية، الامانة العلمية، التعاون، سرية المعلومات، الموضوعية).
- يجب أن تتوفر المؤهلات العلمية في الباحث ويجب تتوفر الرغبة والمثابرة في إنجاز البحث والتقصي عن المعرفة. ويجب ان يهدف البحث الى الكشف عن الحقيقة لمشكلات صحية أو هندسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وقد يكون البحث نقدياً ويطلق عليه التفسير النقدي (استعمال المنطق والافكار المتجمعة) .

- يجب على الباحث إحترام الاشخاص ذوي الاهلية وحماية غير القادرين على الحصول على تلك الاستقلالية. كما ويجب عليه فعل الخير والامتناع عن إحداث الاضرار.
- على الباحث ان يتسم بالامانة العلمية، وهي ببساطة عدم اخذ افكار الغير أو ادعائه بأنها من عنده ويجب عليه ذكر المصدر الذي اعتمد عليه في اخذ المعلومة. إضافة الى عدم إدراج اشخاص لم يساهموا في البحث، وذكر النتائج كما ظهرت له وعدم القيام بتحويلها. وعليه ان يتصف بالصبر العلمي وتقبل النقد.
- على الباحث ان يكون دقيقا وامينا في ذكر التفاصيل ومحددات ومربكات العمل . والابتعاد عن الانانية وتقديم يد العون للآخرين، كذلك وعدم عرقلة الاخرين من باب الحقد أو الغيرة. فضلا عن اتباع الموضوعية والجدية مع عدم التعصب في الرأي. العرفان بالجميل لمن ساهم وشارك في البحث.
- على الباحث ان يكون واضحا ودقيقا عند صياغة الفروض واهداف التجارب. كما ينبغي ان تكون الفروض قابلة للاختبار ومقبولة ومتسقة مع المعطيات، كذا وعليه عند دراسة الظواهر ان يستخدم تجارب محكمة قابلة للتكرار، وعليه عند جمع المعلومات ان يستخدم الادوات المتوافرة الموثوق بها أكثر من غيرها.
- على الباحث الاعتناء بتسجيل وتأمين المعطيات، وان يكون الباحث ناقدا دقيقاً ومتشككاً لا يوافق على اي نظرية او فكرة دون سبب مقنع، مع اخضاع افكاره ونظرياته للفحص الدقيق.
- على الباحث تجنب خداع الذات والانحياز والاختفاء العفوية في جوانب البحث، كذا واستخدام المناهج الاحصائية المناسبة في وصف وتحليل المعطيات.

ضوابط وشروط إجراء البحوث:

- 1- أن يكون الباحث مؤهلا وعلى درجة عالية من الكفاءة والتخصص للقيام بالبحث وعلى معرفة تامة بالمادة العلمية في موضوع البحث المراد وان يلتزم الباحث بالاسس العلمية والمنهجية في كافة مراحل البحث العلمي.
- 2- أن يحترم الباحث حقوق الخاضعين للبحث وان لا يهدر كرامتهم وان يتم التعامل معهم بطريقة انسانية دون انتقاص من قدرهم او حقوقهم. والا يستغل الحاجة المالية أو الادبية للخاضعين لاجراء البحث.
- 3- فيما يخص البحوث السريرية، على الباحث التأكد من إمكان اجراء البحث بكافة مراحلها بعد ان يتم تجربته على الحيوان.
- 4- ان تتوفر لدى الباحث دراسة وافية عن المخاطر والاعباء التي يتعرض لها الفرد او الجماعة ومقارنتها بالفوائد المتوقع الحصول عليها من البحث.
- 5- ان يتعهد فريق البحث بتقديم المعلومات المناسبة الكاملة عن طبيعة البحث وغايته والفوائد المرجوة والمخاطر المتوقعة الى الجهات الرسمية .

- 6- أن يلتزم فريق البحث بكافة الاخلاقيات الاسلامية مثل الامانة والصدق والشفافية والعدل.
- 7- ان يلتزم فريق البحث في حفظ حق المساهمين في البحوث سواءً في حقهم الادبي عند نشر البحوث او حقهم المادي عند الاتفاق على مقابل مادي لاسهاماتهم.
- 8- أن يلتزم الباحث بالمحافظة على سلامة الافراد الذين يستعان بهم بالبحث (الخاضعين للبحث) وتأمين راحتهم وامنهم وسلامتهم البدنية والنفسية وخصوصياتهم في كافة مراحل إجراء البحث.

في حالة وجود اشخاص خاضعين للبحث، وخصوصا إن كان البحث طبيا، فيترتب على ذلك ما يلي:

- 1- أن يكون المبحوث كامل الاهلية وفي حالة تعذر ذلك يتم إجراء البحث بعد أخذ الموافقة والاذن من ولي الامر.
- 2- أن يكون الشخص الخاضع للبحث على إطلاع تام بنوعية البحث ومراحله المختلفة وغاياته.
- 3- أن يطلع على المنافع المتوقعة والاطار المحتمل أو أي اعراض جانبية.
- 4- أن يبلِّغ بأن له الحرية الكاملة في المشاركة في البحث، كما يحق له الانسحاب في أي وقت شاء دون إبداء الاسباب ودون أن يؤثر ذلك على حقوقه الكاملة في الرعاية الطبية.
- 5- الا يكون الدافع الاساسي للخضوع للبحث هو تحقيق كسب مادي.
- 6- السرية التامة (سرية المعلومات الخاصة بالمتطوع والمستخدم في البحث ومعرفة المتطوع بالصور والافلام التي أخذت له ومن حق المتطوع طلب عدم ذكر اسمه والاكتفاء بالرمز).
- 7- إحترام الذات وعدم المساس بالكرامة وعدم خداع المتطوع.
- 8- يجب على الباحث أن يحترم عينة البحث سواء كان حيواناً أم إنساناً ، فمثلاً يتم تخدير الحيوان وكذلك التعامل معه برأفة في بيوت الحيوانات واثناء تربيته.
- 9- في حال كون عينة البحث إنساناً ، فيجب أن يكون محمياً من أي نوع من الضرر والاذى والابتعاد عن أي إجراء بحثي من شأنه أن يؤدي الى العوق أو الموت أو الاضرار النفسية الجسيمة.
- 10- ينبغي ألا تجرى البحوث على الاطفال في حال إمكانية أن تجرى على الكبار لاعطاء نفس النتائج. كذلك الحال مع النساء الحوامل والمرضعات، إذ لا يجوز إطلاقاً إجراء البحوث على حوامل أو مرضعات في حال إمكان إجرائها على غيرهن.
- 11- ينبغي توخي مبادئ الاخلاق الطبية عند إجراء البحوث على المقيدة حريتهم (المساجين، الاسرى والمعوزين)، مع عدم حرمان السجناء من فرص الاستفادة من عقاير قيد التجربة أو لقاحات أو اي إجراء علاجي آخر يمكن أن يكون ذو فائدة علاجية أو وقائية.

حقوق الباحثين وهي كالآتي:

- يتمتع الباحثون بالحرية الاكاديمية الكاملة أثناء إجراء بحوثهم ولهم في ذلك :
- اولاً:- الحرية في اختيار موضوع البحث، وتمويله في إطار سياسة الجامعة والانظمة واللوائح المعمول بها.

ثانياً:- الحرية المسؤولة في الوصول الى المعلومات المطلوبة لباحثهم.

ثالثاً:- الحرية في نشر نتائج بحوثهم دون أخذ موافقة الممولين للمشروع وبما لا يمس أمن ومصحة البلاد، ما لم يتم الاتفاق على غير ذلك.

تلتزم الجامعة بتوفير البيئة المناسبة للبحث العلمي، الامر الذي يلزمها بالامور التالية:

اولاً:- تبني السياسات الحكيمة، والبرامج المبتكرة، وتوفير الدعم المالي المناسب والحوافز لتشجيع البحوث المتميزة، وتمكين الباحثين المتميزين من المشاركة في الانشطة البحثية المختلفة، دون التمييز بسبب الدين أو العرق أو اللون أو الجنس أو الجنسية، وتعمل الجامعة على توفير بيئة خالية من التمييز أو التعصب.

ثانياً:- توفير المعدات والمرافق والخدمات للباحثين، وتشجيعهم للحصول على موارد إضافية من مصادر التمويل الخارجية في إطار الانظمة واللوائح المعمول بها في جمهورية العراق.

ثالثاً:- تبني سياسة واضحة معلنة لتحكيم البحوث الممولة من موارد الجامعة قائمة على العدل والانصاف، مع عدم الاخلال بحق الباحثين في الاعتراض الموضوعي على نتائج التحكيم.

المبادئ الاخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث:

- 1- يجب الا تكون خطة البحث بمثابة نسخة مكررة طبق الاصل من دراسة اخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالاً من الشك على امانة البحث العلمية فقد يُجري الباحث دراسة مناظرة لدراسة أُجريت في بيئة اخرى مع الاشارة الى الدراسة الاصلية وفائدة تكرار دراسة سبق اجرائها.
- 2- يجب الا يكون هناك احتمال في ان تؤدي الدراسة الى الحاق ضرر ظاهر او محتمل باشخاص اخرين.
- 3- عند تمويل البحث ينبغي الا يكون قبول الدعم مشروطاً بما يتنافى مع ضوابط البحث العلمي فلا يكون للجهة الداعمة اي تدخل في نتائج البحث أو طريقة اجرائه ويجب الا يتأثر عمل البحث ومراحله بالتمويل المالي او الهدايا المقدمة من الجهة الداعمة.

الاستاذ الجامعي:-

اولاً:- الممارسات الاخلاقية لعضو هيئة التدريس:

- 1- توجيه البحوث بما يفيد المعرفة والمجتمع والانسانية كالتزام اخلاقي اساسي بحكم وظيفته.
- 2- الامانة العلمية في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته فلا ينسب لنفسه الا فكره وعمله فقط، ويجب ان يكون مقدار الاستفادة من الاخرين محدداً ومعروفاً.
- 3- في البحوث المشتركة يجب توضيح ادوار المشتركين بدقة والابتعاد عن وضع الاسماء للمجاملة.

- 4- عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها سواء كان ذلك بقصد او بغير قصد.
- 5- في الاقتباس يجب ان يكون المصدر محدداً وواضحاً ومقدار الاقتباس مفهوماً بدون اي لبس او غموض.

ثانياً:- اعتبارات الاشراف على الرسائل العلمية:

- 1- التوجيه المخلص والامين في اختيار وإقرار موضوع البحث.
- 2- تقديم المعونة العلمية المقننة للطالب والتي لا تكون اكثر مما يجب، فلا يتحمل الطالب مسؤوليته، ولا تكون اقل مما يجب فلا يستفيد الطالب من استاذة.
- 3- تعويد الطالب على تحمل مسؤوليته البحثية وتحاليه ونتائجه والاستعداد للدفاع عنها.
- 4- التأكيد المستمر على الامانة العلمية .
- 5- تدريب الطالب على التقييم المستقل والاختيار الحر اثناء تنفيذ البحث على ان يتحمل نتيجة قراره.
- 6- تنمية خصال الباحث العلمي للطالب.
- 7- عدم الانزلاق في سلوكيات الابتزاز او إذلال او إهانة الطالب وتسفيه قدراته سواء اثناء البحث او في جلسات المناقشة العلنية للرسائل ، فذلك المسلك قد يمس بالضرر لشخصية الطالب، وبذلك يكون الاستاذ قد اخلّ بمسؤوليته الخلقية إزاء المساهمة في النمو المعرفي والخلقي السليم لدى الطالب.

ثالثاً:- واجبات الاستاذ الجامعي تجاه الباحث:

- 1- على الاستاذ الجامعي ان يبذل كل ما في وسعه لتوجيه طلبة العلم وان يعمل على تذليل الصعاب وحل المشكلات التي تواجههم وان يُحسن بينهم في الرعاية دون تمييز.
- 2- على الاستاذ الجامعي ان يلتزم بحدود مهاراته وان يستعين بخبرة من هم اكفاً منه من الاساتذة في مناظرة وتوجيه البحوث عند اللزوم.
- 3- في الحالات الغير عاجلة يجوز للاستاذ الجامعي الاعتذار عن تقديم العون العلمي ابتداءً أو في اي مرحلة بحثية لاسباب شخصية او متعلقة بالمهنة، اما في الحالات الملحة فلا يجوز ذلك.
- 4- لا يجوز للاستاذ الجامعي المتخصص رفض اي استشارة علمية اذا ما طلب منه ذلك ولم يتيسر وجود متخصص غيره.
- 5- لا يجوز للاستاذ الجامعي إفشاء اسرار الطالب التي اطلع عليها الا اذا كان ذلك بناءً على قرار قضائي او وقوع ضرر جسيم لغيره.
- 6- لا يجوز للاستاذ الجامعي استغلال صلته بالطالب او عائلته لاغراض تتنافى مع كرامة المهنة.
- 7- يجب على الاستاذ الجامعي ابلاغ الجهات المختصة عن حالات ذات شبهة خيانة الامانة العلمية مع كتابة تقرير مفصل في الحالة وقت عرضها عليه ويمكن للاستاذ دعوة زميل اخر للمشاركة في مناظرة الحالة وكتابة التقرير ثم العرض على مجلس القسم والعمادة.

رابعاً:- واجبات الاستاذ الجامعي نحو زملائه:

- 1- على الاستاذ الجامعي تسوية اي خلاف بينه وبين احد زملائه بسبب المهنة بالطرق الودية فإذا لم يسوى الخلاف يُبلَّغ الامر الى مجلس القسم للفصل فيه وفي حالة تظلم احد الطرفين من القرار يعرض الامر على مجلس الكلية.
- 2- لا يجوز للاستاذ الجامعي ان يسعى لمزاحمة زميل له بطريقة غير كريمة في اي عمل متعلق بالمهنة او الاشراف على طالب علم.
- 3- لا يجوز للاستاذ الجامعي ان يقلل من قدرات زملائه وإذا كان هنالك ما يستدعي انتقاد زميل له مهنياً فيكون ذلك امام لجنة علمية محايدة ، وإذا حلَّ استاذ محل زميل له في القيام بابعائه التدريسية بصفة مؤقتة او دائمة فعليه الا يحاول استغلال هذا الوضع لصالحه الشخصي كما يجب عليه إبلاغ الطلبة قبل البدء في العمل بصفته وأنه يحل محل استاذ المادة.
- 4- في حالة الخروج عن هذا الميثاق توضع لائحة جزاءات متدرجة في ضوء تكرار المخالفة وكذلك طبيعة المخالفة وجسامتها ويعرّض المخالف نفسه للمساءلة القانونية.

خامساً:- العاملين في الجامعة:

- 1- تأدية العمل بأمانة وإخلاص.
- 2- المحافظة على المال العام فيما يستخدمه من معدات ومستلزمات أو في استخدام وقته.
- 3- الالتزام باللوائح والقوانين المعمول بها.
- 4- العمل على تحقيق رؤية ورسالة واهداف الجامعة والكلية والقسم الذي يعمل فيه.
- 5- إقامة علاقاته مع زملائه ورؤسائه ومروسيه على الاحترام المتبادل والحرص على الصالح العام.